



قصر مشرف

(قصر الشيخ مبارك ثم ابنه الشيخ عبدالله المبارك)

بني عام (١٣١٨هـ-١٩٠٠م) وجدد عام (١٣٥٩هـ-١٩٤٠م)

ثم أعيد بناؤه من جديد عام (١٣٧٠هـ-١٩٥٠م)

جمعها وعلق عليها وقدم لها

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت ١١٩





قصر مشرف

قصر الشيخ مبارك
ثم ابنه الشيخ عبدالله المبارك

بني عام (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م)
وجدد عام (١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م)
ثم أعيد بناؤه من جديد
عام (١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م)

جمع مادتها وعلق عليها وقدم لها

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

الكويت ١١٩



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

www.makhtutat.org


بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد .

فكما الرجال وما تركوه من عز ودين وشهامة وفروسية .. يخلد لهم وتتناقل الأجيال سيرهم ، كذلك العمار والبناء والمشاريع الوطنية تخلد لهم مدى الدهر مادامت قائمة وتشير إليها العامة بالبنان دلالة على العظمة والذكرى الطيبة .

كم ترك الملوك والقياصرة والزعماء في التاريخ القديم من إنجازات تمثلت في مشاريع شعبية أقاموها خدمة لأوطانهم سواء كانت قلاعاً وأسواراً لصد هجمات الأعداء والطامعين ، أم تمثلت في مستشفيات (بيمارستانات) وطبابة أو مشاريع توصيل المياه إلى الأماكن العامة أو المساجد الضخمة التي كانت تستوعب الكثير من المصلين من أماكن للوضوء والأسبلة لسقي الناس ، آثار كثيرة تركها الأوائل مازلت موجودة نراها اليوم في المدن والأماكن الأثرية التاريخية تخلد بها أسماؤهم وشخصياتهم .

قصر مشرف في مدخل منطقة مشرف اليوم هو واحد من المباني القديمة التي كان لها دورها في الحياة العامة والحكم والسياسة والبذل والكرم والعطاء والعبادة .

فقد بناه الشيخ مبارك بن صباح عام (١٣١٨ هـ / ١٩٠٠م) وكان يتردد عليه، ويعَدُّ بعيداً جداً عن مدينة الكويت آنذاك ، ثم بعد وفاة الشيخ مبارك جدد بناؤه وزاد عليه ابنه الشيخ عبد الله المبارك، وأهم هذه الزيادات بناء مسجد فيه كبير شامخ يسع لأكثر من مئة مصل .

القصر مازال شامخاً يحكي تاريخ أكثر من مئة وعشر سنين مرت ،نزله كثير من

الضيوف، وأولم في رمضان لآلاف الصائمين وغير الصائمين، كما ستقرأ عزيزي القارئ عن ذكريات الكثير من الزوار والرحالة والعاملين في الكويت آنذاك من عرب وأجانب، جمعتها لك من مصادر شتى قد تكون لأول مرة تنشر أو يسلط الضوء عليها بعد مرور كل تلك الحقب التي ذهبت وذهب معها كل من عايشها وكتب عنها!

الكثير من أسرار الناس الخفية ولا سيما الجميلة الطيبة منها التي تعبر عن الوجه الآخر فيهم لا يركز عليها كثير من الكتاب والله أعلم بما في النفوس ويسعى الأغلب إلى نشر النواحي السلبية التي قد تعد قليلة في بحر أعمالهم الكبيرة والجليلة! هذه حال الناس دائما وعلى مر الدهور!

في هذه الرسالة الصغيرة جمع من مصادر شتى - كما سبق وذكرت - لدور هذا القصر التراثي الذي مازال ماثلا يحكي قصص من عبر وغبر من الناس الذين كانت بصماتهم حية إلى اليوم تقرأها الأجيال بل ترى الإنجازات التي تركوها للإنسان الكويتي والعربي ومازالت تسجل لهم وتخلد أسماءهم.

الشيخ عبدالله المبارك الصباح صاحب هذا البنيان المشيد قصر مشرف قد ترجمت له في كتب عدة صدرت عن مركز المخطوطات والتراث والوثائق ومازال هناك الكثير عن حياته مجهولاً سنخرجها في وقتها - بإذن الله - حتى تستوي على سوقها ويصبح ذلك العمل تاماً كاملاً بإذن الله. لقد قمت بنفسي بزيارة موقع القصر في مشرف وسجلت كل شيء فيه وهو ما ستجده في هذه الرسالة مع الصور المتنوعة للقصر. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

قصر مشرف [1]:



● بوابة القصر الرئيسة.

هو في الأصل حصن يبعد ثمانية أميال جنوب شرقي الكويت، ويحمي المسالك الجنوبية إلى المدينة، وقد بناه الشيخ مبارك الصباح سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م وكان يقيم فيه أحيانا . وفي السنوات القليلة الماضية أدخل ابنه الشيخ عبدالله تحسينات عليه وأعاد بناء بعض أجزائه بدون حساب للنفقات لذلك فهو اليوم من أعظم القصور في الجزيرة العربية فيه غرف استقبال فخمة وقاعات طعام تستطيع استيعاب ٣٠٠ رجل في جلسة واحدة . وقد أضيف إليه مؤخراً مسجد رائع وبنيت عدة غرف نوم للضيوف مجهزة بأحدث وسائل الراحة .



● جانب آخر من البوابة الرئيسة.

ويزود القصر جزئياً بمياه صالحة وافرة من آبار يتراوح عمقها بين ٦٠ و ٧٠

---

(١) تقول الدكتورة سعاد محمد الصباح مشافهة لي : بناه الشيخ مبارك من الطين ثم رممه في الأربعينيات ابنه الشيخ عبدالله المبارك وفي أوائل الخمسينيات أعاد بناءه من جديد من أساسه ، والقصر في منطقة مرتفعة تشرف على المدينة لذلك سمي قصر مشرف .



● الطريق من البوابة إلى القصر.



● اسطبل الخيل.

قدما وعلى مرتفعات (منطقة) الظهر التي تبعد ١٢ ميلا إلى الجنوب وقليلاً إلى الشرق من قصر مشرف مقابل (منطقة) الفنطاس، توجد آبار ثميلة العتول التي سميت كذلك نسبة إلى أسرة من قبيلة العجمان ومياه هذه الآبار أيضا جيدة.

وكان الشيخ عبدالله المبارك الصباح يقضي معظم أيام السنة في قصر مشرف.[٢]

السرة :

هي اسم جبل مرتفع في أرض واسعة جنوب البلد الغربي في أعلاه قصر[٣] بناه الشيخ مبارك الصباح وسماه (مشرفا) واتخذه مأوى له إذا ما أراد النزهة هناك وقد حمى آل صباح الأرض التي أحاطت به لإبلهم وخيلهم وفيها ماء عذب كان الكويتيون سابقا يستقون منه وتبعد السرة عن المدينة سبعة أميال.[٤]

والذي يظهر من هذا الوصف أن منطقة السرة كانت ممتدة إلى منطقة مشرف اليوم، عندما أنشئت منطقتا بيان ومشرف والطرق السريعة مثل الدائري الرابع والخامس وجزء من السادس كانت الطريق إلى المنطقتين واحدة ومتصلة بعضها ببعض في طريق بري واحد كنت أقطعها عندما كنت أعمر بيت أخي في بيان وكان يرافقني في طريقي صديق له بيت يعمره في منطقة مشرف وكنا نقطع الطريق من السرة عبر الجابرية إلى نهاية مشرف براً دون توقف وكانت

(٢) الكويت وجاراتها، ديكسون، ١/ ٥٦ .

(٣) جدد هذا القصر الشيخ عبدالله المبارك نجل الشيخ مبارك الذي قام ببنائه سابقا .(يعقوب الرشيد) حاشية تاريخ الكويت، لعبدالعزيز الرشيد، ص ٥٣ . وانظر تاريخ الكويت السياسي، حسين خزعل ١/ ٢٧.

(٤) المصدر السابق نفسه .



● أسوار القصر.



● ساحة القصر.

الطرق رملية .

وللشيخ عبدالله المبارك الصباح قصر آخر في السرة المنطقة الآن وهو من القصور القديمة كذلك مازالت أسرته تسكن فيه يقع على الطريق الدائري الرابع وهو القصر الأبيض .

يقول المؤرخ سيف الشملان : والسرة بتشديد السين : جبل صغير يقع في الجنوب من حولي بعيداً عن البحر وقد بنى عليه الشيخ مبارك الصباح قصراً أسماه (مشرف) وفي الأخير تهدم القصر فبنى محله ابنه الشيخ عبدالله المبارك قصراً فخماً . وقرب السرة تقوم بضعة تلال تسمى السُّريرات تصغير السرة.(٥)

وقول الأديب يعقوب الرشيد : السرة بضم السين ، معناه منفذ الغذاء إلى الجنين أو تجويف البطن ، وقد سميت قريتنا هذه بالسرة، لأنها تشبه سرة الجنين بعد قطعها . (٦)

شهر رمضان في قصر مشرف :

يقول جون هنري ميلر (٧) :

اشتدت الحرارة في هذه الأيام التي ابتهج فيها الكل بنهاية شهر رمضان . قبل العيد بأيام دعاني نجيب نجار وعبداللطيف الثويني لأصحبهم لحضور غبقة رمضانية عند الشيخ عبدالله المبارك في قصر مشرف .

على بعد ثمانية آلاف متر جنوب المدينة يرتفع في الصحراء تل صغير ذلك هو ما يسمى بجبل مشرف بارتفاع لايزيد على عشرين متراً يلوح في تلك

(٥) من تاريخ الكويت ، الشملان ، ص ٩١ .

(٦) تاريخ الكويت ، حاشية ، ص ٥٣ .

(٧) كاديلاك وكوكاكولا ، ص ٢٣٠ .



● الشيخ عبدالله المبارك الصباح مع قائممقام (الرئيس السابق) محمد أنور السادات في أوائل الخمسينيات وخلفهما بالطربوش قارىء القرآن الشيخ أبو العينين شعيشع الذي كان يدعوه الشيخ عبدالله المبارك طيلة شهر رمضان المبارك ليؤم به وحاشيته وحرسه في الصلاة في مسجد قصر مشرف.

المحتويات


تم بحمد الله





Qaser Mishrif

1318 Hijri - 1900 A.D

1359 Hijri - 1940 A.D

1370 Hijri - 1950 A.D



By

Dr. MOHAMMAD BIN I. AL-SHAIBANI

PUBLICATION OF HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER

KUWAIT 119